

يريدون أن يغضبونا هذا الأمر . فقام أبو بكر ، وحمده الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : (أيها الناس . نحن المهاجرون ، أول الناس إسلاماً ، وأكرمهم أحساباً ، وأوسطهم داراً ، وأحسنهم وجوهاً وأكثر الناس ولادة في العرب ، وأمسهم رحماً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أسلمنا قبلكم ، وقدمنا في القرآن عليكم ، فقال تبارك وتعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار - والذين اتبعوهم بإحسان » فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار ، أخواننا في الدين ، وشركاؤنا في الفئ ، وأنصارنا على العدو ، آويتم وواسيتم ، فجزاكم الله خيراً ، فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، لاتدين العرب إلا لهذا الحي من قريش ، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله) .

فارتفعت الأصوات ، وكثر اللغط ، وأوشكت أن تكون فتنة فقال عمر لأبي بكر : ابسط يدك أبايعك ، فبايعه عمر ، وبايعه الناس ، وجنب الله المسلمين الاختلاف .

وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة .

ونعم الناس في ظل الخلفاء الراشدين ، وتمتعوا بالعدل والحرية والمساواة على أتم وجوهها ، حتى كانت الفتنة التي ذهب ضحيتها الخليفة الصالح ذو النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، فانشقت